

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(55) الثانية: الامعان في الآيات الداعية إلى عبادة الله، الناهية عن عبادة الغير إنَّ الآيات الحاثّة على عبادة الله و المحذرة عن عبادة غيره، تعلل لزوم عبادته سبحانه بالالوهية تارة و الربوبية أُخرى، و هذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ العبادة من شَوْن الاله و الربّ، و أنّها كانت ضابطة مسلّمة بين المخاطبين، و لم يكن فيها أيّ اختلاف و إنّما كان الاختلاف في الموصوف بهما، فالذكر الحكيم لا يرى في صحيفة الوجود، إلهاً ولا ربّاً غيره، و يُحصر العنوانين في الله سبحانه بينما يرى المشركين أصنامهم آلهة و أرباباً و لذلك ذهبوا إلى عبادتها و الخضوع أمامها لأنّها أرباب و آلهة عندهم و لها نصيب من العنوانين. وعلى الجملة : إنّ الدعوة إلى عبادة الله أو حصرها فيه معللاً بأنّه سبحانه إله و ربّ و لا إله ولا ربّ غيره، يعطي اتفاق الموحّد والمشرّك على تلك الضابطة و أنّها من شَوْن من كان ربّاً و إلهاً و إنّما كان الاختلاف و الجدل في المصاديق، و إنّّه هل هناك إله أو ربّ غيره سبحانه، أو لا؟ فالأنبياء يوكّدون على الثاني، و المشركون على الأوّل، وعلى هذا لو كان هناك خضوع أمام شيء، من دون هذه العقيدة فلا يكون عبادة باتّفاق الموحّد و المشرّك. و إليك ما استظهرناه من الآيات: 1- قال سبحانه: "يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" (الاعراف|59). وقد وردت هذه الآية في مواضع كثيرة من القرآن. (1) إنّ قوله سبحانه: "ما لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" بمنزلة التعليل للامر بحصر _____ (1) لاحظ، الاعراف|65، 73 و 58. و سورة هود|5، 61، 84 ، و سورة الأنبياء|25 و سورة المؤمنین|23، 32 و سورة طه |14.